واقع المشاركة في صناعة القرار
لدى عضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية

د. رريب الله محمد جامعة وهران

مقدمة:

إذا كان الإسلام قد عدّ الشورى مبدأ من مبادئه الأساسية في إدارة الحكم ، فإن الإدارة المعاصرة اعتبرت أسلوب المشاركة إحدى مقومات وخصائص المنظمة.

وتقوم فكرة المشاركة في العمل على أساس أن العاملين في التنظيم يشعرون بالرغبة في الإسهام في تحديد أهداف التنظيم، بحيث تمكنهم المشاركة في مجال أعمال ومهام التنظيم وبما يتعلق بمصالحهم الشخصية، وأن هذه المشاركة تساعد على إقامة العلاقات الإنسانية الطيبة، وتقوية الشعور بالانتماء للتنظيم الذي يعمل فيه الفرد.

إن المشاركة في صناعة القرار تؤدي إلى صناعة قرار أفضل، و إيجاد الحلول للمشكلات، بالإضافة إلى ذلك يساعد الاشتراك في صنع القرار على الالتزام بتنفيذه بكفاءة ، كما يساعد على توحيد المجموعة أو المنظمة،وربط أهداف الفرد بأهداف المنظمة.

و في ضوء ما سبق يصبح واقع المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية إحدى المتغيرات الواجب دراستها.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من:

– أهمية واقع المشاركة في صناعة القرار لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية.

– إنها تغني مكتبات الجامعات الجزائرية، نظرًا لافتقارها إلى مثل هذه الدراسات عن واقع المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس.

– إلقاء الضوء على أهم المشكلات التي تعاني منها الجامعة الجزائرية

مشكلة الدراسة:

أكدت ندوة أقيمت بمناسبة الموسم الجامعي لجامعة قسنطينة (2001/2000) بعنوان (أيام دراسية حول البيداغوجية)، على تقوية الصلة البيداغوجية بين أطراف أعضاء هيئة التدريس، وعالجت هذه الندوة إشكالية العلاقة الثلاثية بين الإدارة وأعضاء هيئة التدريس والطلبة، وأكدت على ضرورة العمل معًا لمعالجة المشـكلات التي تعاني منها الجامعة الجزائرية.(مجلة بريد الجامعة،2000 :3).

كما بينت (طوطاوي 1993) في دراستها عن الجامعة الجزائرية ، بأنها تعاني من مشكلات من بينها، عدم مشاركة أعضاء هيئة التدريس في قرارات الجامعة و عدم الرضا الوظيفي.

و أظهرت دراسة (بوعشة، 2000) أن من أسباب أزمة التعليم العالي المتمثلة في تدهور المستوى التعليمي، راجع إلى أن أعضاء هيئة التدريس مُنعوا من الاستشارة في العديد من القضايا المتعلقة بالجامعة وظلّوا مهمشين فيما يتعلق بترقيتهم، ومساهمتهم في النهوض بالجامعة، و أوصى الباحث بضرورة قيام الإدارة الجامعية وأعضاء هيئة التدريس بتقاسم العمل، لإيجاد الحلول للمشكلات التي تعاني منها الجامعة.

و يمكن صياغة مشكلة الدراسة كما يلي :

– ما واقع المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية ؟.

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس سؤالين فرعيين هما:

– ما مستوى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار في الجامعات الجزائرية من وجهة نظرهم؟

– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعات الجزائرية الثلاث (قسنطينة، وهران، الجزائر) تعزى إلى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة السابقة لمعرفة واقع المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية من خلال:

– تحديد مستوى المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية.

– معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعات الجزائرية تعود إلى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار.

منهج الدراسة:

وظف الباحث المنهج الوصفي لغرض التعرف على الواقع وذلك من خلال :

– دراسة واقع مستوى المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية.

تحديد المفاهيم:

ولأغراض هذه الدراسة تم تحديد المفاهيم التي وردت فيه وهي:

– **صناعة القرار:** هي " عملية تحديد المشكلات، وتقديم الحلول البديلة، واختيار بديلاً واحدًا و تنفيذه".(Holt, 1993:131)

– **المشاركة في صناعة القرار:** " تعني دعوة القائد لمرؤوسيه، و الالتقاء بهم لمناقشة مشاكلهم الإدارية التي تواجههم، و تحليلها و محاولة الوصول إلى أفضل الحلول الممكنة لها، مما يخلق الثقة لديهم، لإشراك القائد لهم في وضع الحلول الملائمة للمشاكل الإدارية " (كنعان ،218:1995) .

الدراسات السابقة:

توصل الباحث إلى بعض الدراسات التي تناولت واقع المشاركة في صناعة القرار، وهي كالأتي:

– ***دراسة سنبل*** **(1993):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير مشاركة عضو هيئة التدريس في صنع القرار الجامعي، وبينت هذه الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس لديهم إحساس بعدم المشاركة الكافية في القرارات التي يرون ضرورة مشاركتهم بها، مما يولد لديهم الإحساس بعدم الأهمية وهذا بدوره يؤثر على عطائهم التربوي.

– ***دراسة السهلاوي، الناجم*****(1996):** هدفت الدراسة إلى معرفة مدى المشاركة الحالية والمرغوبة لعضو هيئة التدريس في كليتي التربية والزراعة بجامعة الملك فيصل في صنع القرار الإداري. وكذا معرفة معوقات المشاركة في صنع القرار توصلت هذه الدراسة إلى أن مستوى المشاركة الحالية أدنى من المستوى المرغوب في جميع القرارات، و إن العائق الأول أمام المشاركة في كلية التربية كان مركزية القرار، شكلية المشاركة.

– ***دراسة سايروس Cyrus*** **(1986):** هدف هذه الدراسة هو التعرف على العلاقة بين الروح المعنوية والشعور بالمسؤولية في عملية اتخاذ القرار بين أعضاء هيئة التدريس في المدارس العامة الكولومبية.و من بين النتائج التي توصلت اليها إن المدراء مسؤولين عن عملية تطبيق المشاركة في الممارسات الإدارية لتحديد الروح المعنوية عند أعضاء هيئة التدريس.

– **دراسة بارك Burke (1988):** هدفت هذه الدراسة الى معرفة المستويات الحقيقية والمرغوبة للمشاركة في اتخاذ القرارات الثلاثة ، و هي القرارات التقنية و القرارات الإدارية– التنفيذية والقرارات الإدارية – الفنية. و توصلت الى النتائج التالية:

- مستويات المشاركة الحقيقية والمرغوبة كانت اكبر في القرارات التنفيذية.

- الرغبة بالمشاركة في القرارات الفنية أكثر بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة الطويلة.

- هناك فروق في الجنس في المشاركة في القرارات التنفيذية ولصالح الذكور.

الشعور السلبي لدى أعضاء هيئة التدريس بأن اشتراكهم ليس له تأثير حقيقي على القرارات النهائية.

- ***دراسة بيسون Beeson*** **(1992):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة مستوى التعاون وعمقها بين المديرين وأعضاء هيئة التدريس في المدارس التي تطبق نظام اتخاذ القرارات بالمشاركة في فيكتوريا و توصلت هذه الدراسة إلى إن طبيعة أوضاع أعضاء هيئة التدريس وقبول المرؤوسين ومتطلبات تعزيز التعاون لاتخاذ القرارات من شأنها المساهمة في الحد من الصراعات. التي تواجه أعضاء هيئة التدريس الجدد.

– ***دراسة شارل و كار Karr & Charles*** **(1995):** هدف هذه الدراسة هو معرفة مستوى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرارات وتأثيرها في الأداء الأكاديمي للطلبة.و من نتائج هذه الدراسة هي المشاركة الفاعلة لأعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرارات ترتبط بعلاقة ايجابية مع أدائهم الوظيفي التي تنعكس ايجابيا على الأداء الأكاديمي للطلبة. كما ان رضا أعضاء هيئة التدريس والمديرين للمهام المناطة بهم وقناعتهم لوظائفهم، وفاعلية طرائق ووسائل قياس اتخاذ القرارات وتنفيذها تنعكس ايجابيا على مستوى المشاركة في اتخاذ القرار.

و قد استفادة الباحث من هذه الدراسات في الكشف عن واقع المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية.بالإضافة إلى المنهجية من حيث تحديد مشكلة الدراسة الحالية، أهدافها، و أهم النتائج التي توصلت إليها لمقارنتها بالدراسة الحلية.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

– **الدراسة الاستطلاعية:**

المجال البشري: تقتصر هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس

– **المجال المكاني:** تقتصر الدراسة الحالية على الجامعات الثلاث (وهران، الجزائر، قسنطينة).

– **المجال الزمني:** استغرقت مدة هذه الدراسة ثلاث شهور.

– **العينة :** تم اخذ عينة أولية تقدر ب (62) عضو هيئة التدريس لمعرفة مدى صلاحية ونجاح المقياس وذلك بطريقة عشوائية.

– **أدوات الدراسة :** من اجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداة لجمع المعلومات اللازمة و ذلك:

لمعرفة مستوى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار، تم تصميم استبيان ، تكون من (43) عبارة موزعة على أربعة مجالات هي :قرارات مجلس الكلية، قرارات المجلس العلمي، قرارات اللجنة العلمية للقسم، قرارات اللجنة البيداغوجية للقسم.

قام الباحث ببناء أداة الدراسة وتم عرضها على مجموعة من الخبراء واجري لها معيار الصدق والثبات للتأكد من وضوحها.

– **صدق الأداة :** قام الباحث بعرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في المجال التربوي والنفسي في قسم علم النفس وعلوم التربية و قد اتفقت أراء المحكمين في معظم العبارات، و قد اعتبرت موافقة المحكمين على عبارات الاستبيان بعد التعديل بمثابة صدق أداة الدراسة.

– **ثبات الأداة:** تم حساب معامل الثبات لأداة الدراسة باستخدام طريقة إعادة الاختبار، و بطريقة الاتساق الداخلي (الفاكرونباخ) لجميع مجالات الأداة على عينة مؤلفة من (62) عضو هيئة التدريس تم اختيارهم من جامعة وهران من قسم علم النفس وعلوم التربية في كلية العلوم الاجتماعية ، ومن قسم علم الاجتماع. وبلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار(0.98)، أما بطريقة الاتساق الداخلي بلغ (0.83).

– **الدراسة الأساسية.**

– **العينة:** تكونت عينة الدراسة الأساسية من (320) عضو هيئة التدريس، منهم (130) من جامعة الجزائر، و(69) من جامعة وهران، و(121) من جامعة قسنطينة، و قد تم اختيارهم بطريقة الاختيار العشوائي الطبقي وبنسبة (21%) من المجتمع الأصلي البالغ (1476) فرداً .

جدول (1) يوضح عينة الدراسة الأساسية على الأقسام في الجامعات الجزائرية .

الجامعة	الكليات	الأقسام	عدد أعضاء هيئة التدريس
الجزائر	الآداب واللغات	اللغة العربية	18
		اللغة الفرنسية	23
		اللغة الأسبانية	11
		اللغة الإنجليزية	8
		اللغة الألمانية	11
		الترجمة	13
	الحقوق	القانون العام	6
		القانون الخاص	11
	العلوم الاجتماعية	علم النفس وعلوم التربية	18
		علم الاجتماع	11
المجموع			130
وهران	الآداب واللغات	اللغة العربية	9
		اللغة الفرنسية	5
		اللغة الأسبانية	5
		اللغة الإنجليزية	6
		اللغة الألمانية	6
		الترجمة	3
	الحقوق	القانون العام	4
		القانون الخاص	4
	العلوم الاجتماعية	علم النفس وعلوم التربية	11
		علم الاجتماع	9
		الفلسفة	7
المجموع			69
قسنطينة	الآداب واللغات	اللغة العربية	14
		اللغة الفرنسية	15
		اللغة الأسبانية	15
		اللغة الإنجليزية	15
		اللغة الألمانية	15
		الترجمة	6

	الحقوق	القانون العام	8
		القانون الخاص	6
	العلوم الاجتماعية	علم النفس وعلوم التربية	9
		علم الاجتماع	11
		الفلسفة	7
المجموع			**121**
المجموع الكلي			**320**

- الأساليب الإحصائية:

وقد استخدمت عدة أساليب إحصائية لتحليل البيانات مثل:

- معامل ارتباط (بيرسون) (Pearson correlation) لإيجاد معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Retest) .

- للإجابة عن سؤال الدراسة الأول تم حساب النسبة المئوية لمعرفة مدى المشاركة الكلية لأعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار بحيث قسمت هذه المشاركة إلى ثلاثة مستويات وهي: - مستوى متدني- ما حصل على نسبة أقل من 50%.

- مستوى متوسط - ما حصل على نسبة 50%- وأقل من 75%.

- مستوى عال- ما حصل على نسبة 75% فأكثر.

- تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

- للإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعات الثلاث، (وهران، الجزائر، قسنطينة) تعزى إلى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار فقد تم حساب تحليل التباين الأحادي. One-Way Anova .

- عرض النتائج و تفسيرها:

السؤال الأول:

ما مستوى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار في الجامعات الجزائرية من وجهة نظرهم؟

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب النسبة المئوية لمعرفة مدى المشاركة الكلية لأعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار في الجامعات الجزائرية كل على حدة ، ومن ثم إجمالي الجامعات الثلاث.

الجدول (2) يوضح أراء أعضاء هيئة التدريس في عينة الجامعات الجزائرية تجاه مستوى مشاركتهم في صناعة القرار.

عينة الجامعات الجزائرية	مستوى المشاركة	العدد	%
جامعة قسنطينة	مستوى متدني	67	76.13
	مستوى متوسط	17	19.31
	مستوى عال	4	4.54
جامعة وهران	مستوى متدني	92	81.41
	مستوى متوسط	18	15.92
	مستوى عال	3	2.65
جامعة الجزائر	مستوى متدني	95	79.83
	مستوى متوسط	21	17.64
	مستوى عال	3	2.52
إجمالي الجامعات الثلاث	مستوى متدني	256	80
	مستوى متوسط	54	16.87
	مستوى عال	10	3.12

يوضح الجدول (2) ، إن مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار في جامعة قسنطينة كانت متدنية ، حيث قدّر عدد الذين شاركوا في المستوى المتدني (67) عضوًا بنسبة (76.13%)، أما المستوى المتوسط فكانت نسبة المشاركة فيه (19.31%)، حيث كان العدد (17) عضوًا، في حين أن نسبة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار بلغت (4.54%) في المستوى العالي بمقدار عدد أعضاء هيئة التدريس (4) أعضاء.

وفي نفس الجدول يتضح إن مشاركة أعضاء هيئة التدريس في جامعة وهران في صناعة القرار كانت متدنية، إذ بلغ عدد الذين شاركوا في صناعة

القرار في المستوى المتدني (92) عضوًا بنسبة مقدارها (81.41%)، وفي المستوى المتوسط (18) عضوًا بنسبة (15.92%)، بينما المستوى العالي لم يتجاوز عدد الذين شاركوا في صناعة القرار (3)أعضاء بنسبة (2.65%).

كما بين الجدول (2) إن مشاركة أعضاء هيئة التدريس في جامعة الجزائر في صناعة القرار كانت متدنية، حيث بلغ عدد الذين شاركوا في صناعة القرار في المستوى المتدني (95) عضوًا بنسبة مقدارها (79.83%)، وفي المستوى المتوسط (21) عضوًا بنسبة (17.64%) ، بينما قدر عدد الذين شاركوا في المستوى العالي بـ (3)أعضاء بنسبة (2.52%). و في الجدول ذاته بالنسبة لمشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار في إجمالي الجامعات الثلاث كانت النسبة متدنية، إذ بلغ عدد الذين شاركوا في المستوى المتدني (256) عضوًا بنسبة (80%)، وفي المستوى المتوسط (54) عضوًا بنسبة (16.87%)، في حين بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس الذين شاركوا في المستوى العالي (10) أعضاء بنسبة (3.12%).

وعمد الباحث إلى استخراج المتوسطات الحسابية والمتوسطات الفرضية والانحرافات المعيارية، مع القيمة التائية لمجالات المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية، و كل مجال على حدا.

جدول (3) يوضح المجال الأول لمجالات المشاركة في صناعة القرار.

المجال الأول	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
قرارات مجلس الكلية	320	17,30	30	9.55	319	23.77	0.05

بالنسبة للمجال الأول في الجدول (3) أعلاه، أن قيمة المتوسط الحسابي قدرت بـ(17.30)، وبلغت قيمة المتوسط الفرضي (30) وبانحراف معياري (9.55)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي وباستخدام الاختبار

التائي لعينة واحدة (One sample, T, Test) و كانت القيمة التائية المحسوبة (23.77)، وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) بدرجة حرية (319) عند مستوى دلالة (0.05)، فقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية ، يعني هذا أن المتوسط الحسابي أصغر من المتوسط الفرضي، مما يدل على أن المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في مجال قرارات مجلس الكلية في الجامعات الجزائرية، مشاركة ضعيفة.

جدول (4) يوضح المجال الثاني لمجالات المشاركة في صناعة القرار.

المجال الثاني	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
قرارات المجلس العلمي للكلية	320	22.62	36	12.08	319	19.79	0.05

بالنسبة للمجال الثاني يبين الجدول (4) أعلاه، أن قيمة المتوسط الحسابي قدرت بـ(22.62) وبلغت قيمة المتوسط الفرضي (36) وبانحراف معياري (12.08)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي وباستخدام الاختبار التائي(T.Test) لعينة واحدة، فبلغت القيمة التائية المحسوبة (19.79) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية بدلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) البالغة (1.96) بدرجة حرية (319) عند مستوى دلالة (0.05)، فقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية يعني هذا أن المتوسط الحسابي أصغر من المتوسط الفرضي مما يشير إلىٍ أن المشاركة في صناعة القرار بالنسبة لهذا المجال لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية مشاركة ضعيفة.

جدول (5) يوضح المجال الثالث لمجالات المشاركة في صناعة القرار.

المجال الثالث	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
قرارات اللجنة العلمية للقسم	320	21.52	30	8	319	18.92	0.05

بالنسبة للمجال الثالث في الجدول (5) تبين أن قيمة المتوسط الحسابي قدرت ب(21.52) وقيمة المتوسط الفرضي (30) وبانحراف معياري (8)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي وباستخدام الاختبار التائي(T.Test) لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (18.92). وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) بدرجة حرية (319) عند مستوى دلالة (0.05) ، فقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية وبدلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ، يعني هذا أن المتوسط الحسابي أصغر من المتوسط الفرضي، مما يدل على أن المشاركة في صناعة القرار بالنسبة لهذا المجال لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية مشاركة منخفضة.

جدول (6) يوضح المجال الرابع لمجالات المشاركة في صناعة القرار.

المجال الرابع	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
قرارات الجنة البيداغوجية	320	30.11	33	10.31	319	0.05

وبالنسبة للمجال الرابع في الجدول (6) يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي لمجال قرارات اللجنة البيداغوجية للقسم قدرت بـ(30.11) والمتوسط الفرضي (33) وبانحراف معياري (10.31)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي وباستخدام الاختبار التائي (T.Test) لعينة واحدة بلغت القيمة التائية

المحسوبة (5) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) بدرجة حرية (319) عند مستوى دلالة (0.05)، فقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية ، وبدلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ، يعني هذا أن المتوسط الحسابي أصغر من المتوسط الفرضي، مما يدل على أن المشاركة في صناعة القرار بالنسبة لهذا المجال لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية مشاركة ضعيفة.

السؤال الثاني:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعات الثلاث (قسنطينة، وهران، الجزائر) تعزى إلى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي (One -way- ANOVA).

جدول (7) يوضح نتائج تحليل التباين بين الجامعات الثلاثة لمستوى المشاركة في صناعة القرار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1722.472	2	861.236	0.741	غير دالة
داخل المجموعات	368372.15	317	1162.057		
المجموع	370094.62	319			

من نتائج تحليل التباين الموضحة في الجدول (7) يتبين لنا عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجامعات الثلاث (قسنطينة، وهران، الجزائر) يعزى لمتغير المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.741) وهي أصغر من قيمة (ف) الجدولية عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (317.2) والبالغة (2.995) ،لذا فإن ما يراه أعضاء هيئة التدريس في المشاركة في صناعة القرار لا تختلف في الجامعات الثلاث (قسنطينة، وهران، الجزائر).

تفسير النتائج :

هدف هذه الدراسة هو التعرف على واقع المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس ولتحقيق هذا الهدف حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول:

ما مستوى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار في الجامعات الجزائرية من وجهة نظرهم؟

أظهرت النتائج أن مستوى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في عينة إجمالي الجامعات الجزائرية الثلاث منخفضة، وتجلى ذلك في النسب المئوية المستخرجة والتي قدرت بـ(80%) في المستوى المتدني للجامعات الجزائرية الثلاث (انظر الجدول 2 ، ص9) ، إضافة إلى ذلك تبين من خلال المتوسطات الحسابية والمتوسطات الفرضية لمجالات المشاركة في صناعة القرار، إن المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية متدنية.(انظر الجداول 3، 4، 5، 6 ، ص 10،11،12)

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أعضاء هيئة التدريس لا تتاح لهم الفرص الكافية لتقديم أفكارهم وأرائهم ومقترحاتهم في مجال عملهم، وخاصة أن أعضاء هيئة التدريس يرغبون في أن تتاح لهم هذه الفرص حتى يشعروا بأن وجودهم في المؤسسة التعليمية له دور في تحسين العملية التعليمية، وهذا ما ذهب إليه (سنبل) في دراسته على أن أعضاء هيئة التدريس لديهم إحساس بعدم المشاركة الكافية في القرارات التي يرون ضرورة مشاركتهم بها، مما يولد لديهم الإحساس بعدم الأهمية وهذا بدوره يؤثر على عطائهم التربوي.

فإذا كانت الإدارة الديمقراطية (التشاركية) تقوم على إشراك أعضاء هيئة التدريس في مجالات عملهم فإن الإدارة الديكتاتورية (التسلطية) تقوم على نظام فرض الرأي الواحد ، فتؤدي إلى حرمان أعضاء هيئة التدريس من المشاركة ،

وهذه الأخيرة قد تعد سبباً من الأسباب التي أدت إلى انخفاض المشاركة في صناعة القرار في الجامعات الجزائرية.

ويجب على رجل الإدارة بان يكون كفؤاً، يشعر أعضاء هيئة التدريس أن مقترحاتهم يمكن أن يؤخذ بها، مع تفويض بعض من سلطاته حتى تكون المشاركة ممكنة، مع عدم إحساسهم بان مشاركتهم مشاركة شكلية، أي يشاركون من اجل المشاركة فقط فهي مضيعة للجهد والوقت، و هذا ما تم لمسه من خلال المقابلات التي أجريت مع بعض أعضاء هيئة التدريس في الدراسة الاستطلاعية، فإن عضو هيئة التدريس إذا شارك في الاجتماعات التي تدار شهريًا أو سنويًا في مجلس الكلية أو المجلس العلمي أو اللجنة العلمية للقسم أو اللجنة البيداغوجية للقسم فهي مشاركة شكلية لا جدوى منها ، فهي مضيعة للوقت والجهد، ولعل هذا السبب كان من الأسباب التي أدت إلى انخفاض المشاركة لدى أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار في الجامعات الجزائرية .

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة (السهلاوي والناجم ،1996)، حيث كانت من بين نتائجها أن العائق الأول أمام مشاركة عضو هيئة التدريس في صناعة القرار في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، هوا لشعور بان المشاركة مضيعة للوقت لأنها شكلية فقط ، لكون القرار مركزيا. و نفس الحال في الجامعات الجزائرية، فإن القرارات فيها تتخذ مركزيًا ولا دور لعضو هيئة التدريس فيها لأنه مجرد أداة (وسيلة) تعليمية، وكأن دوره يقتصر على التدريس والدراسة فقط ، دون السماح له بالتدخل في شؤون إدارة الجامعة وحتى إدارة الكلية ولاسيما في قرارات مجلس الكلية و المجلس العلمي و اللجنة العلمية للقسم واللجنة البيداغوجية للقسم التي يكون فيها مجال المناقشة ومجال الاقتراحات والآخذ بالرأي أكثر، وهذا سببه مركزية القرارات، ولعل هذا يعد من الأسباب الرئيسة في انخفاض المشاركة لدى أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار في الجامعات الجزائرية، وتظهر أكثر انخفاض المشاركة لدى أعضاء هيئة

التدريس في صناعة القرار في الجامعات الجزائرية في مجالات الدراسة الخاصة بصناعة القرار.

فبينت نتائج مجالات صناعة القرار الموضحة في الجداول (3،6،5،4)أن المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في مجال قرارات مجلس الكلية ومجال قرارات المجلس العلمي ومجال قرارات اللجنة العلمية للقسم ومجال قرارات اللجنة البيداغوجية للقسم، مشاركة تكاد تكون معدومة. فنتائج هذه الدراسة أن دلت على شيء فأنها تدل على أن أعضاء هيئة التدريس لا يشاركون في صناعة القرار، وبالتالي يؤثر ذلك على سير الكلية والجامعة، وهذا ما توصلت إليه فعلا الدراسات السابقة وهو أن تمثيل أعضاء هيئة التدريس في هياكل التسيير ضعيفة جداً مثل مجلس الكلية ومجلس الجامعة .

ولعل السبب في ذلك كما رأينا يرجع إلى القرارات المركزية التي تأتي من الإدارة العليا و محاولة الإدارة الوسطى (الإدارة الجامعية) فرضها وتطبيقها كما هي على الإدارة الدنيا (أعضاء هيئة التدريس) من دون مناقشتها والأخذ برأيهم فيها ودون مراعاة العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعانيها أعضاء هيئة التدريس في ظل الظروف الصعبة الراهنة التي تمر بها الجزائر.

السؤال الثاني:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعات الجزائرية الثلاثة (قسنطينة ، وهران ، الجزائر) تعزى إلى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار؟

أشارت النتائج في الجدول(7) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجامعات الثلاث (قسنطينة، وهران، الجزائر) تعزى إلى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار، وهذا يشير إلى أن أعضاء هيئة التدريس في كل الجامعات الجزائرية ينظرون نظرة متشابهة تقريبًا إلى مستوى المشاركة في صناعة القرار على أنها مشاركة منخفضة، و هذا ما بينته فعلاً نتيجة السؤال الأول. وعليه فان مستوى المشاركة في الجامعات الجزائرية منخفض سواء كان

في جامعة وهران أو جامعة الجزائر أو جامعة قسنطينة، وكأن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية يعانون نفس المشكلة وهي ضعف مستوى المشاركة في صناعة القرار، ربما يعود السبب في ذلك إلى طبيعة مركزية القرار في الجامعات الجزائرية، إذ أن مركزية القرار تحد من التعبير في الرأي والأخذ به، فما على أعضاء هيئة التدريس إلا التقيد بالقرارات الفوقية التي تصدر من رئاسة الجامعة، على العكس من ذلك فان لامركزية القرار يعطي الحرية التامة لأعضاء هيئة التدريس للتعبير عن أرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم، بمعنى أن هناك نوعا من حرية التفكير ومشاركة أقوى، بالإضافة إلى أن المشاركة يعني التعاون بين الإدارة و أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرار للحد من الصراعات. وهذا ما توصلت إليه دراسة (بيزون, Beeson).

كما ان نتائج دراسة (السهلاوي، والناجم). توصلتا إلى أن مستوى المشاركة في صناعة القرار تتأثر بمركزية أو لامركزية القرارات.

النتائج العامة:

لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

– إن مستوى المشاركة في مشاركة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية بشكل عام مستوى متدني و بنسبة (80%).

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعات الجزائرية الثلاث (وهران، الجزائر، قسنطينة) تعزى لمتغير المشاركة في صناعة القرار لدى أعضاء هيئة التدريس.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة فأنه يوصي بالآتي:

– تشجيع عملية المشاركة في صناعة القرار على كافة المجالات في الجامعات الجزائرية.

– ضرورة إنهاء مرحلة الفردية في اتخاذ القرارات، وان تكون عملية صناعة

القرارات جماعية يسهم فيها الجميع، و كل حسب مهارته.

– العمل على زيادة وسائل الاتصال بين الإدارة الجامعية و أعضاء هيئة التدريس، وتوفير كل البيانات والمعلومات اللازمة في عملية صناعة القرارات الرشيدة.

– تطبيق سياسة الانتخاب للإدارة الجامعية في تنصيب العمداء ورؤساء الأقسام بدل نظام التعيين، مما يضمن المشاركة الجماعية لجميع أعضاء هيئة التدريس.

– أن تعمل الإدارة الجامعية على توفير جو من الألفة والمودة بين أعضاء هيئة التدريس عن طريق العمل الجماعي للتعبير عن أرائهم ومقترحاتهم.

– الاهتمام بالجوانب الإنسانية أكثر من العمل الإداري في المؤسسات التعليمية وخاصة في الجامعات لما لها من أهمية معتبرة في ارتفاع مستوى الروح المعنوية لدى أعضاء هيئة التدريس.

المراجع :

1- بوعشة ،محمد: أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي بين الضياع وأمل المستقبل ، ط1، دار الجيل، بيروت، 2000.

2- كنعان ،نواف: القيادة الإدارية ،ط 5، مكتبة دار الثقافة ، عمان ، 1995.

3- أيام دراسية حول البيداغوجية "، مجلة بريد الجامعة،العدد9 ،11، جامعة قسنطينة: الجزائر،2000.

4- طوطاوي، زوليخة : " الجو التنظيمي السائد في الجامعة الجزائرية وعلاقته برضا الأساتذة وأدائهم " ، رسالة ماجستير ،الجامعة الأردنية 1993.

5- سنبل، فائقة عباس:" مشاركة عضو هيئة التدريس في صنع القرار الجامعي في جامعة أم القرى"، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، الرياض، 1993.

6- السهلاوي ،عبد الله عبد العزيز و الناجم سعد عبد الرحمن : " المشاركة الحالية والمرغوبة لعضو هيئة التدريس في كلية التربية والزراعة بجامعة الملك فيصل في صنع القرار الإداري " ، مركز البحوث التربوية ، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض، 1996.

7- Beeson, Geoffrey's: "Collaborative Decision-Making between Principals and Teachers in Victorian Schools", Dissertation, Abstract, International, Vol, 22, No: 3, 1992.

8- Burke, T, D: "Teacher Participation in School Decision-Making", Dissertation Abstracts International, Vol 48, No: 9, 1988.

9- Charles, Gregory- Stewart, karr- kid well- PJ: "Effective principals Effective School- Arriving at- Site. Based Decision Making with Successful Principles and Teacher Participation", 1995.

10- Cyrus, Jacqueline Ann: "The Relationship Between Moral and District of Columbia Public School Teachers", Dissertation Abstract, International, Vol 47, No: 5, 1986.

11- Dickson J: "The Relation of Direct and Indirect Participation Industrial Relations", Journal, Vol 12, 1981.

12- Holt, David: "Management: Principles and Practices "Third Ed Englewood and Chiffs, NJ. 1993.